Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تصور حبه الأول والأكبر فى حياته كلها ، ولقد كانت بطلتها كما روى لى فاتنة الجمال[1] ، وقصة « من الأعماق » تكاد تكون نوعا من التصوير الواقعى المباشر لحكاية هذا الحب باستثناء نهاية القصة التى لم تكن واقعية كما قال المعداوى فى رسالته . . ففى القصة كتب المعداوى أن البطلة قد ماتت ، وفى هذه الرسالة يقول إنها لم تمت .

ولابد من الاشارة هنا الى أن « من الأعماق » ليست قصة بالمعنى الفنى المعروف ، بل هى أقرب إلى أن تكون مقالة وجدانية صور فيها الكاتب مشاعره الشخصية من خلال بعض الأحداث التى مرت بحياته .

وقصة « من الأعماق » ليس فيها أحداث كثيرة ، فالمعداوى يتحدث فيها عن البطل بضمير الغائب ، ويتحدث عن البطلة دون أن يسميها ، وتتلخص القصة فى أن البطل الذى يوحى لنا المعداوى بأنه هو الكاتب نفسه قد أحب البطلة وأحبته ، ونستطيع أن نتوقف هنا لنقرأ ـ مقطعا من هذه القصة ـ إذا جاز لنا أن نسميها قصة ـ وهو مقطع يصور لنا الحب بين البطل أى المعداوى وبين البطلة التى لا نعرف اسمها . . يقول المعداوى :

« . . . وفى تلك الدار من ذلك الحى كان هواه . . يذهب إليها مع الصبح . . وحين يقبل الليل ، وكلما هزه الشوق وطال الحنين ، ولن ينسى كيف كانت تستقبله الدار يوم كان يقصد إليها ، ملء يديه

(١) لم يذكر لى أنور المعداوى اسم هذه الحيية ، وإن كان قد وعدنى بذلك ، وقد سمعت من أحد الأصدقاء أنها الممثلة « م. ف » ، وكانت فى عصرها من أجمل الجميلات ، وهى من أصل ألمانى ، وليس عندى ما يثبت صحة هذا الكلام أو ينفيه ، وما زالت هذه الممثلة الكبيرة على قيد الحياة .